فقد شغل الفن القصصيّ مساحة كبيرة من الاهتمام على صعيد الدرس الأدبي، فكان وما زال محط عناية كثير من الأدباء والنُّقَّاد لما له من أثر كبير في تجسيد معالم الواقع، وإبراز سمات الشخصية لمبدعه، فهو صورة لتلك الروح الكامنة في الأديب، يجلّي ملمحها، ويظهر نوازعها، ليكون وسيلة لفهم روح الفن، ومن ثَمَّ فهم الخبرة الإنسانيّة بشكل عام.

والقصة إبداع شأنه شأن غيره قد مرّت بمراحل مختلفة في العراق عكست كلَّ مراحل التطور الحاصلة على مستوى الشكل والمضمون، ففي هذه الفترات كان القَصَصَة يبذلون الجهد للإحاطة بجوانب الإبداع، كلٌّ حسب مرحلته ورؤيته الفكرية، وأدواته الفنية.

وقد أصبحت القصة بأشكالها كافة من أبرز الأنواع الأدبيّة في الدراسة والانتشار في العصر الحديث حتى استقطبت أنظار النُّقاد والدارسين، على اختلاف مشاربهم، ومستوياتهم الفكريّة، والثقافيّة، والاجتماعيّة، لتنال بذلك أهميتها التي تستحق.

وانطلاقًا من هذه الأهمية أشار عليّ الأستاذ الدكتور أحمد حيال جهاد بدراسة البناء الفني في قصص سعدي عوض الزيديّ، وبعد مشاورة طويلة مع الأستاذ المشرف في هذا المضمون، جاء اختيارنا لهذه الدراسة الموسومة بـــ**(البناء الفني في قصص سعدي عوض الزيديّ)** للوقوف على البناء الفني للقصة في العراق، وتطوّره بشكلٍ عام؛ لأنَّ القاص يمثّل مرحلةً من مراحل تطوّر القص في العراق.

أمَّا فيما يخص منهج دراستنا فقد آثرنا أن يكون منهجًا تحليليًا وصفيًا يعني بدارسة عناصر البناء الفني في القصة، وعلاقة بعضها ببعضها الآخر، وكيفية توظيف تقنيات السرد، وما

تحققه هذه التقنيات من غاية جمالية وفنية، فضلًا عن الإفادة الواسعة من المناهج النقدية الأخر، وبالمقدار الذي يخدم سير الدراسة.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى تناول عناصر البناء الفني جميعها في قصص سعدي عوض الزيديّ، فبُنيت الدراسة على ثلاثة فصول، فضلًا عن المقدمة والتمهيد والخاتمة، فأخذ التمهيد على عاتقه الكشف عن معنى البناء الفني في المحور الأول، ومن ثَمَّ نبذة مختصرة عن جذور القصة القصيرة، ونشأتها في العراق، ولم يغفل البحث عن تسليط الضوء على القاص (سعدي عوض الزيديّ)؛ للتعرّف على حياته، ودراسته والمهام الأدبيّة التي شغلها، والكشف عن نتاجه السرديّ والنقديّ.

أمَّا الفصل الأول فجاء بعنوان (بناء الزمان والمكان)، وقد ضمّ مبحثين، فكان المبحث الأول يختصّ ببناء الزمان، وتناولنا فيه تقنيات الزمان من حيث (الترتيب الزمني)، و(الديمومة)، في الوقت الذي تناولنا في الترتيب الزمني تقنيتي الاسترجاع والاستباق، كانت دراستنا للديمومة تهدف إلى الكشف عن تقنية إبطاء السرد عن طريق (الوقفة والمشهد) وتسريع السرد عن طريق (الحذف بنوعيه الضمني والصريح، والخلاصة)، وتناول المبحث الثاني بناء المكان، فجرى الكشف عن أنماطه من حيث المساحة والاتساع (المغلق والمفتوح)، وتخللته دراسة علاقة الإنسان بالمكان، سيما (المكان الأليف والمكان المعادي).

أمَّا الفصل الثاني فتناول (بناء الحدث القصصيّ، ووجهة النظر)، تحدثنا فيه عن علاقة الحدث بالتقنيات السرديّة الأخر، وتخصص المبحث الأول بدراسة أنساق بناء الحدث، وتضمن دراسة الأنساق التي بُنِيتْ عليها قصّص الزيديّ، وهي: (النسق المتتابع، والنسق المتداخل، والنسق الدائريّ)، في حين تناول المبحث الثاني موقع الراوي، ووجهة النظر، فانصبّت الدراسة فيه على موقع الراويّ، ورؤيته للحدث، وانطوى على رؤى متنوعة منها (الرؤية من الخلف، والرؤية مع).

أمَّا الفصل الثالث فكان الحديث فيه عن بناء الشخصية وطرائق تقديمها، فجاء المبحث الأول للتعرّف على أنماط الشخصيّة، والتعرّف على بعض نماذجها؛ فكانت تقسيمات المبحث تأخذ بزمام الحديث عن (الشخصية الرئيسة والثانوية، وتناول المبحث الشخصيّة الإيجابية والسلبية)، في حين كان المبحث الثاني يهتم بطرائق تقديم الشخصية للقارئ، ومدى إتقان القاصّ رسمها وحبكتها، ثم تأتي الخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أمَّا أهم المصادر التي جرى الاعتماد عليها في هذه الدراسة؛ فأهمها على سبيل المثال: (البناء الفني في الرواية العربية في العراق، د. شجاع مسلم العانيّ، والبناء الفني في قصص كاظم الأحمديّ، د. إياد جوهر عبد الله، والفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا ، د. إبراهيم جنداري، ومعجم السرديات، د. محمد القاضيّ وآخرون، والنقد التطبيقيّ التحليليّ، عدنان خالد عبد الله)، وغير ذلك ممَّا لا يسع المقام ذكره.

ولم تخلُ الدراسة من صعوبات واجهتها، أبرزها جائحة كورونا، وما سبَّبته من حظر التجوال، وقطع الطرق في كثير من الأحيان، وصعوبة الحصول على المصادر من المكتبات، إلَّا أنَّ هذا لم يحل دون إكمال الرسالة بما تستطيع الباحثة.